الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues
التخصص: دراسات لغوية

النواسخ في سورة الكهف
دراسة نحوية دلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبات:
- بوخروبة رشيدة
- براهيمي عزيزة
- نوي ليندة

إشراف:
أ. طايل حكيمة

السنة الجامعية: 2015/2014

إهداء

بسم من قال: « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنَ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُكَ الأَكْرَمْ الَّذِي عَلَمَ بِالقَلَمِّ » سورة العلق.

وبعد

أهدي ثمرة جهدي إلى من تركتني على درب العلم طليقة ومنحتني ثقتها أمي الحنون.

إلى روحي أبي رحمه الله

إلى شقيقي اللذان لا أملك سواهما: سعيد وإسماعيل.

إلى صديقاتي: صبرينة، سيليا.

إلى من شاركني العمل: ليندة، رشيدة.

عزيزة

إهداء

إلى من علمتني بين جفونها وعلمتني نقاوة المروءة وكيف أكون

إلى من سهرت الليالي الطوال لمرضي أمي الحنون.

إلى من أهداني الحرية وتركني على درب العلم طليقة ومنحني الثقة فكان الرفيق لي أبي العزيز.

إلى من ملؤو مقلتاي في الدنيا ومثالي الأعلى: إخوتي وأخواتي كل بسمه.

إلى تاج رأسي وشريك عمري زوجي الغالي فريد.

إلى ابني آدم عبد الغني الذي لم يولد بعد

إلى صديقاتي العزيزات: رشيدة، عزيزة، أمال، مريم، زهرة، أحلام، أم الخير، طيطم.....

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد

ليندة

إهداء

إلى من مدا لي يديهما عندما وقعت على الأرض

إلى من أضاءا لي شمعة عندما احتواني الظلام

إلى من قال لي كلمة حلوة ومطارق الحياة تنهل على رأسي

إلى من أعطياني ابتسامة عطف والدنيا تكشر عن أنيابها في وجهي

إلى من علماني أبجدية الحوار مع ذاتي ومع الآخرين

إلى من حاورني في صدق وحب

إلى والدي العزيزين.

إلى شقيقتي سمية وشقيقي رابح

إلى أخي الصغير محمد أمين الذي كان يمثل الدعم المعنوي بابتسامته البريئة خاصة عندما يصبني الملل.

إلى من قضت معهم أجمل لحظات حياتي صديقاتي: أميرة، مريم، أمال، حفصة، زهرة.

إلى الأستاذة المشرفة طايل حكيمة، شكرا على صبرك وتفهمك.

إلى من شاركني العمل: ليندة، عزيزة.

رشيدة

مقدمـــــة

المقدمـة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وقوّم ألسنتنا بلغة القرآن وصلى الله وسلم على من خصّ بكمال الفصاحة بين أهله، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

تعتبر اللغة العربية منذ زمن بعيد ذات أهمية كبيرة وذات فاعلية حقيقة في التعبير والاتصال، إلى جانب كونها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مما يجعلها أهم لغة وخاصة في الوطن العربي، وهي تزخر بخصائص كثيرة تميّزها عن غيرها من اللّغات ويمكننا رصد بعضها فيما يلي:

الإعراب هو من أهم الخصائص في اللّغة العربية وهو اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا، كما أنّ له أثرا ظاهرا أو مقدرا بجعل العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، وتبقى الظاهرة الإعرابية من العوامل المهمة في تطوير اللغة العربية وارتقائها.

وفي بحثنا هذا أردنا أن نكشف عن ابسط عنصر في النحو العربي ألا وهو موضوع النواسخ لأنه من المسائل المهمة في النحو لأنه متعلق بالأفعال والحروف وفي بحثنا هذا تطرقنا إلى كل النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها

وحركة إعرابها ومن خلال دراستنا لهذا الجانب النحوي في اللغة العربية قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولنا فيه أقسام النواسخ باعتبار عملها وذكرنا خصائص كل منها سواء من ناحية العمل والتصريف وان كانت جامدة أومشتقة كما قمنا بتقسيمها إلى أفعال وحروف، **أفعال:** كان وأخوتها وكاد وأخواتها وظنّ وأخواتها.

أما الحروف وهي: لا النافية للجنس وإن وأخواتها والحروف المشبهة بليس.

أما في الفصل الثاني: فقد تطرقنا إلى دراسة النواسخ دراسة نحوية دلالية في سورة الكهف

ويعود السبب الرئيسي لاختيارنا لهذا التصنيف أن يتعرف القارئ على الأفعال والحروف ويعرف الفرق بينهما في العمل والمعاني

الفصل الأول:

أقسام النواسخ باعتبار عملها

1- تعريف النواسخ.

2-أقسامها باعتبار عملها.

1- تعريف النواسخ

1-1-تعريف الناسخ لغة و ا صطلاحا:

إن كلمة نواسخ تتألف من ثلاثة أحرف هي النون والسين والخاء ولا شك أن هذه الأحرف الثلاثة تشكل معنى ما، فما هو المعنى المراد من هذه الأحرف لغة واصطلاحا؟

«النواسخ جمع ناسخ وهي إبطال الشيء وإقامة غيره مكانه»[1]

هكذا كان تعريف ابن منظور في لسانه للنواسخ وهذا ما يحيلنا إلى أنه يقصد من تعريفه هذا أنها بمجرد دخولها على جملة ما فهي تؤثر فيها أي تؤثر فيما بعدها أي تغير حركته وحكمها الإعرابي إضافة إلى تغيير دورها في الجملة نحو:« نسخت الشمس الظل، إذا أزالته ونسخت الريح أثار الديار أي غيّرتها»[2] أي عند ظهور الشمس يحجب الظل وتزيله في الأرض، كما أن الريح عندما تهب أو تثير زوبعة وعاصفة، فهي غالبا ما تكون البيوت القصديرية والهشة عرضة تغير حالها، بأن تحطمها أو تهز أركانها فتصدعها.

وهذا ما ينطبق تماما على النواسخ فإن حضرت غيرت واقع ما بعدها.

وجاء في كتاب الواحد الأحد قوله تعالى:«مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[3].

---

[1]- ابن منظور لسان العرب مج3، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ، ص 72.

[2]- عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004/1424م، ص 318.

[3]- سورة البقرة الآية 106.

أما تعريفها لغة فهي مشتقة من « نسخ الشيء نسخه نسخا وانتسخه واستنسخه اكتسبه عن معارضه والنسخ اكتتابك كتابا عن كتاب حرف بحرف والأصل نسخه والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه »[1].

ومن هذا القول نستنتج أن النسخ هو مطابقة الأصل، أي أن نأخذ عن الأصل أتفه التفاصيل، وهذا ما يبدو مشابها لعمل آلة النسخ أي الآلة التي من خلالها نتمكن من استخراج صور طبق الأصل لأي وثيقة نشاء.فهي لا تضيع عن الأصل أي شيء، وكأنه الأصل نفسه لكن تأخذ مكانه.

وتعرف اصطلاحا بأنها « العوامل اللفظية التي تدخل على المبدأ والخبر فتغر حركتها، وتزيل علامة إعرابها وتصبح هي العلامة فيها، بدلا من الابتدائية وهي تنقسم إلى قسمين أفعال وحروف »[2].

من خلال تعريفها اللغوي والاصطلاحي، نلاحظ أن كلا منهما يشترك في كونها تقيم مقام الحال الأولى، أي تغيير حكم ما بعدها، فتغير هذا الحكم الأخير ويأخذ مكان الحكم الأول الذي هو الأصل.

1-2- تعريف الفعل الناقص:

يعرف الفعل الناقص بأنه« هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، ويقوم برفع الأول تشبيها له بالفاعل وينصب الآخر تشبيها له بالمفعول به »[3].

---

[1]- ابن منظور، المصدر نفسه، ص72.

[2]- عبد الله ابن أحمد الفاكهي، الفواكه الجنية، دار المشاريع للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1996، ص119.

[3]- مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص 319.

نحو: كَانَ عُمَرُ عادلاً.

ويسمى المبتدأ بعد دخوله اسما له، ويسمى الخبر خبرا له، وقد سميت هذه الأفعال ناقصة، لأنه لا يتم بمرفوعها كلاما تاما بل لابد من ذكر المنصوب ليتم الكلام أي أنها عند دخولها على المبتدأ ترفعه ويسمى اسمها، وهذا لا يؤدي معنى تام بل يحتاج إلى تكملة أي إلى اسم منصوب على عكس الأفعال التامة التي منها ما يحتاج إلى فاعل فقط ويكون الكلام تاما. ويعود سبب تسمية الأفعال الناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها والذي هو المبتدأ.

نحو: كان المطرُقوياَ.

إذا في هذه الجملة لا يمكن أن نقول كان المطر فقط، بل لابد من تكملتها بكلمة " قويا " لأن خبر كان هو العمدة والأساس ولا يعد من الفضلة.

ويعرف سعد الأفغاني في كتابته الموجز في قواعد اللغة العربية الأفعال الناقصة بقوله «والأفعال الناقصة يقصد بها " كان وأخوتها إلا ليس " والأفعال الناقصة عناصر لإضافية لا علاقة لها بالإسناد إلا من حيث أنها تفيد اقتران الجملة بزمن دون وجهة أو زمن من وجهة »[1]

نرى من خلال تعريفه هذا آلة حصر الأفعال الناقصة في كان وأخواتها مستثنيا ليس، واعتبرها عناصر إضافية أي من الفضلات وكل ما تفيده هو اقتران الجملة بالزمن دون وجهة أو زمن من وجهة.

[1]– سعد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 318.

إن الجملة الاسمية مركبة من اسمين مرفوعين أولهما:

المبتدأ وله الصدارة في الجملة غالبا، ويسمى الثاني الخبر، وتقتصر دلالتها على إنصاف المبتدأ بالخبر، إلا إن هذه الأخيرة قد تدخل على عناصرها (المبتدأ والخبر) ألفاظا معينة فتغير العلامة الإعرابية ومحل الكلمات إما بالتقديم أوبالتأخير وتسمى هذه الألفاظ الداخلة على الجمل بالنواسخ وهي تنقسم بدورها إلى حروف وأفعال.

2-أقسامها باعتبار عملها.

2-1-الأفعال:

2-1-1-كان وأخواتها:

يقول عنها احمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية:« هي ثلاثة عشر فعلا وهي كان، أصبح، أمسى، أضحى، بات، ضل، صار، ليس، مازال، مادام، مابرح، ماانفك، ما فتئ »[1].

فقد عدد هذا الأخير أخوات كان في ثلاثة عشر فعلا وذكر اسم كل واحد منها وإضافة إلى احمد الهاشمي يضيف محمود مطزجي تعريفا أكثر دقة للنواسخ فيقول: « هي أفعال ناقصة تدخل على الجملة أي المبتدأ والخبر فتبقي الأول مرفوع ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها فهي العامل في الاسم والخبر »[2].

[1]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، دار الرسالة، بيروت، 1425-2004، ص104.

[2]- محمود مطزجي، غي النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ج31، ص54.

فهذا الكلام يفيد أن الأفعال الناقصة تدخل على الجملة أي تحدث تغييرا في الجملة ويظهر دورها فيها بتغير اسم أو لفظ كل منهما وتصبح هي العامل في كلاهما.

- **معانيهـا:**

أ- كان:

« تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصاف مجرد لا زيادة معها لأنها تدل بصيغتها على نفي أو دوام أو تحول أو زمن خاص كالصباح وغيره »[1]

وهي تستعمل لوجهين: فعلا تاما إن دلت على حدث يقتضي فاعله أو حملت معنى حدث أو حصل نحو: تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح فكان المطر، أي حدث وحصل فكان في هذه الجملة جاءت فعلا تاما، والمطر فاعل مرفوع كما تكون ناقصة وتعمل سواء كان فعلا ماضيا أو أمر أو مضارع.

نحو: كان الجو باردا (ماضي)، وأكون سعيدا حين أكون بين أحبابي(مضارع)، كن مستعدا (أمر).

ب- ظـل:

« تفيد معنى اتصاف الاسم بالخبر طوال النهار

نحوقوله تعالى:«وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ»[2]

[1]- حسن عباس، النحو الوصفي، دار المعارف للطباعة والنشر، ط3، 1424، ص543.

[2]- سورة النحل، آية 85.

ج-أصبح وأضحى وأمسى:

« تدل على اتصاف المخبر عنه بالخبر في الأوقات المخصصة في الصبح والضحى والمساء فأصبح تفيد اتصال الاسم بالخبر في الصباح تقول أصبح الضوء ساطعا » فأصبح تدل على وقت الصباح وفي مثاله أن الضوء في الصبح يسطع بشدة في حين تفيد أمسى اتصاف اسمه بمعنى خبرها في المساء.

نحـو:

أمسى المجهول معروفا،أما أضحى: تفيد وقوع الخبر في وقت الضحى.

د- صـار:

تفيد التحول من حالة إلىأخرى نحو قولنا تحول الخشبة بابا أي "صار" تغيير في الجملة وتأثير في الاسم من حالة لأخرى تتطبق مع الخبر في المعنى، وهناك أفعال أخرى تفيد معنى صار وتعمل عملها وأشهرها:اض، عاد، استحال، رجع

نحو

رجع الضال مهديا

غاد الطفل رجلا

اض الحطب رمادا

فعند التدبر في معنى هذه الفعال نجد أنها تحمل نفس معنى صار.

هـ- ليس:

تفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافا يتحقق في الزمن الحالي.

نحو: ليس القطار مقبلا فليس عند دخولها على الجملة فإنها تنفي القدوم للقطار فإذن ليس: فعل ماضي ناقص مبني على الفتح، القطار: اسمها مرفوع مقبلا خبرها منصوب.

و- بـات:

تكون بمعنى استمر بعمل الليل في المبيت نحو: بات الطالب ساهرا أي أن الطالب بات وهو ساهر طوال فترة الليل وتكون بمعنى صار نحو جمد الماء فبات ثلجا، وتأتي " بات" فعلا تاما إذ لم تكن بالمعنى السابق نحو بات زيد في بيته أي أقام فيه ليلا وبات زيد عند صديق بمعنى بات.

ي- دام:

«مادام توقيت الفعل في قولك أجلس مادمت جالسا كأنك قلت:أجلس دوام جلوسك نحو قولك: أتيك فوق النجم ومقدم الحاج ولذلك كان مقترنا بكلام لأنه طرف لا بد له مما رفع فيه »[1]

وقوله تعالى:«وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»[2]

[1]- الزمخشرئ، المفصل في علم اللغة المحقق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط1، 1422-2001 ، ص 321.

[2]- سورة مريم الآية 31.

وتدل هذه الآية أن الله تعالى قد أوصى عباده بالصلاة والزكاة ما داموا أحياء في هذه الدنيا قادرين على تأدية فرض الصلاة والزكاة أما إذا ماتوا فإنهم لن يقدروا على الصلاة أو الزكاة بعد وفاتهم والمختصر من هذا أن الله أمرو أوصى البشرية باستغلال الدنيا.

مازال، ما برح، ماانفك، ما فتئ: « وتفيد معنى ملازمة المسند للمسند إليه فإن قلت ما زال خليل واقفا، فالمعنى أنه ملازم الوقوف في الماضي »[1]

ومعنى: مابرح: تفيد الاستمرارية أي استمرار معنى الخبر بالنسبة لعلاقته بالمبتدأ.

نحو: ما برح المؤمن يذكر ربه، وهي مثل " مازال " حيث أنها تسبقها أداة نفي أو نهي.

كقوله تعالى:« قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ»[2]

- **أقساها من حيث العمل:**

أ) تنقسم أخوات كان من حيث كيفية العمل إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- « أفعال تعمل بغير شرط هي:" كان، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، ليس" »[3].

قال تعالى:«إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»[4]

[1]- محمد عواد الحموز الرشيد في النحو العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1422.

[2]- سورة طه الآية 91.

[3]- زين كامل الخويسكي، لفيه بن مالك في النحو والصرف، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، ج1، 2003، ص147.

[4]- سورة الشعراء، الآية 04.

2- أفعال يشترط في عملها أن تكون مسبوقة بأداة نفي أو نهي، أو دعاء وهي أربعة:(زال، انفك، فتئ، برح).

بمعنى أن النواسخ الربعة المذكورة يجب عملها أن تسبقها أدوات النفي والنهي أوالدعاء.

1- ما يشترط في عملها أن تسبقها " ما " المصدرية الطرفية وهي فعل واحد وهي دام.

-2

- **تنقسم هذه الأفعال من حيث التصريف إلى:**

1- المتصرف من هذه الأفعال هو ما يتصرف إلىالماضي وإلى الأمر وإلى المضارع.

2- **الجامد: هو** ما يلزم صورة الماضي فقط وهو: ليس، ما دام، فلا مضارع ولا أمرلها وهو قسمان: تام وناقص التصرف.

3- « ما يتصرف منهما تصرف تام وهو ما يأتي منه المضارع والأمر »[1]

4-ما يتصرف منها تصرف ناقص يأتي منها المضارع فقط ولا يأتي منها الأمر.

2-1-2- أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

- **تعريفهـا:**

يعرفها مصطفى الغيلان في كتابه جامع لدروس العربية بقوله:« هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية المكوّنة من المبتدأ والخبر وهي تعمل عمل كان أي تبقي المبتدأ مرفوعا

[1]- إبراهيم قلامي، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 1419، ص32.

ويسمى اسمها وتجعل الجملة الفعلية في محل نصب خبر ها. وتسمى ناقصة لأنها لا تكوّن مع اسمها جمل مفيدة، بل هي بحاجة إلى ذكر الخبر وهي نواسخ لأنها تحدث تغييرا في تسمية المبتدأ والخبر»[1]

وتنقسم هذه الفعال من حيث المعنى إلى ثلاثة أصناف:

أ) « أفعال تدل على المراقبة: كاد، كرُب، أوشك.

ب) أفعال تدل على الرجاء: عسى، حرى، إخلولق.

ج) أفعال تدل على الشروع: أنشأ، اخذ، طفق، جعل، قام »[2].

أ- أفعال المقاربة:

وهي ما دلت على قرب وقوع الخبر وهي:

كاد: تعمل في صيغتي الماضي والمضارع نحو: كاد في صيغة الماضي:

قوله تعالى:«قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لّا شِيَةَ فِيهَا قَالوا لئنَ جِئْتَ بِالْحَقِّۚ ذَبَحُوهَا وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ»[3]

[1]- مصطفى الغلاني، المرجع السابق، ص329.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص207.

[3]- سورة البقرة، الآية 71.

وفي صيغة المضارع قوله تعالى:«أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا»[1]

وهي تعمل بشرطين هما:

- أن يقترون خبرها " بأن مصدرية " كما يجوز تجرده منها والغالب أن يتجرد منها نحو: كاد الفتى أن يقع مغشيا عليه أو كاد الفتى يقع مغشيا عليه.
- أن يكون خبرها جملة فعلية متأخرا عنها، وان يكون الفعل المضارع مرفوعا والفاعل أو نائب الفاعل ضميرا يرجع على الاسم.

1-أوشك:

ويعمل هو أيضا في صيغتي الماضي والمضارع ويدل على قرب وقوع الخبر ويجوز أن يقترن خبرها بأن المصدرية أو تجرده منها أي هي مشتركة مع كاد في كل الشروط نحو: توشك العقول أن تعجز عن فهم الكون.

2-كـرُب:

يختلف هذا الأخير عن كاد وأوشك في أنه فعل جامد يلزم صيغة الماضي فقط إلا أنه يشترك مع كاد وأوشك في نفس الشروط.

تعد أفعال المقاربة من أخوات " كان وأخواتها إلا أن أفعال المقاربة تخالفها فيما يلي:

[1]- سورة النساء، الآية 78.

1- « لابد لأفعال المقاربة أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقة بأن الناصية للفعل.

2- لا يجوز أن يتقدم خبرها عليها.

3- إذا كان خبرها مقترنا بأن المصدرية لم يجز أن يتوسط بينهما وبين اسمها أما غير المقترن فيجوز ذلك كما في خبر " كان "

4- يجوز حذف خبرها إذا علم نحو: من تأنى أصاب أو كاد ومن عجل أخطأ أو كاد.

5- لا يقع فعل من أفعال المقاربة زائدا »[1]

ب- أفعـال الشروع:

وهي أفعال تدل على البدء في وقت الحدث نحو بدا الجرح يلتئم

أنشأ الطالب يراجع دروسه، جعل الجنود يعد دون فضائل قائدهم المتواضع وتكون دالة من خلال فعل الجملة التي تكون خبرها وهي كثيرة يكاد يدخل فيها كل فعل بمعنى شرع نحو:(شرع، أنشأ، طفق، أخذ، هب، بدأ، ابتدأ، جعل، علّق، هلهل) ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية مجردة من أن نحو هبت الرياح تشتد، بدأ الصبر ينفذ.

وينبغي أن يتجرد خبر أفعال الشروع من " أن المصدرية "، وهو أسلوب القرآن الكريم نحو قوله تعالى:« فَدَلَّاهُمَا بِغُرُو فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ»[2]

[1]-حسن عباس – النحو الوصفي، ص 618.

[2]- سورة الأعراف الآية، 22.

" فطفقا " من أفعال المقاربة يدل على الشروع وهو مبني على الفتحة، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع اسم " طفق ".

يخصفان فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين المتصلة بالفعل ضمير مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية بفاعلها في محل نصب خبر " طفق ".

- **عملهـا:**

بما أن هذه الأفعال جامدة فهي مقتصرة على الماضي أغلبها، أي هناك فعلين ليس كذلك مقتصرين على الماضي وعليه فعملهما الدائم هو رفع المبتدأ ونصب الخبر شرط أن يكون المبتدأ صالحا لدخول النواسخ عليه، فهي لا ترفع فاعلا ولا تنصب مفعولا وبما أنها ناسخة فهي من أخوات كان الناقصة ولا تقع تامة غالبا حين تفيد معنى الشروع.

ج-أفعال الرجاء:

هي أفعال تدل على رجاء حدوث الفعل ووقوعه نحو قوله تعالى:«فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم ْمَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ »[1].

وأفعال الرجاء هي أفعال تركب حدوث الفعل ووقوعه وتمني حدوثه نحو: عند تمني الطالب النجاح في الدراسة يترجى حدوثه بفارغ الصبر.

[1]- سورة التوبة الآية:02.

1-حرى واخلولق:

يجب أن يقترن خبرها "بأن" لأنهما رجاء، والرجاء استقبال وأن تجعل المضارع للمستقبل مثل: حرى الظلم أن ينقشع، اخلولق الجو أن يصفو.

ونلاحظ هنا أن: حرى اخلولق: يجب أن يقترن خبرها بأن المصدرية وهما فعلان يدلان على الرجاء والتمني.

2-عسى:

يجوز أن يكون خبر عسى يقترنا بأن أو بدونها أي لا يقترن بها نحو: قوله تعالى:« فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙوَأَنَّاللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ»[1].

فهنا الخبر مقترن "بأن".

2-1-3- ظن وأخواتها:

" ظنَنْتُ وأخواتها: تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها"[2].

فظَنَّ: تدخل على الجملة الاسمية فتنصب جزئيأي الجملة الاسمية فيصير المبتدأ والخبر مفعولين لهذه الأفعال.

---

[1]- سورة المائدة الآية:52.

[2]- أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجرُّزومْ، الأجرومية، مكتبة الآداب ميدان الأوبرا، القاهرة، (د.ط)، 1423،2002،ص 13.

كقوله تعالى:« وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا»[1].

- **أقسامها:**

- **أفعال الرجحان:** وهيظنّ- حسب- حصل- خال.
- **أفعال اليقين:** علم- رأى- وجد- ألفى.
- **أفعال التحويل:** صيَّر- اتّخذ- حوّل- حصّل- ردَّ"[2].

وهذه الأفعال تدخل على الجملة الاسمية الصغرى فيصير المبتدأ المفعول به الأول والخبر المفعول به الثاني.

2-2- الحـروف:

2-2-2- إن وأخواتها:

أ/ مفهوم الحرف المشبه بالفعل:

لفظ إنّ وأخواتها قديم، إذ استخدمه سيبويه في أواخر القرن الثاني للهجرة بدليل أنه استعمل مصطلحا آخر في تعبيره عنها وهو مصطلح وصفي قال: آخر في تعبيره عنها وهو مصطلح وصفي. « هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل فيما بعده، وهي من الفعل»[3].

[1]- سورة الكهف، الآية: 52.

[2]- أبو السعود سلامة أبو السعود، مصدر سابق، ص 142.

[3]- أبو بشير عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب لسيبويه، دار الكتب العلمية بيروت، ج3، د.ط، د.ت، ص 199.

فيعتبر الحرف "إنَّ" قديم النشأة ومن مستخدميه سيبويه وهو مؤسس النحو وكتب كثيرة وأعطى له بابا في الحروف الخمسة، وهي أخوات والتي تعمل فيما بعدها مثلها مثل الأفعال أي كان وأخواتها وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

« والمصطلح إنَّ وأخواتها يبدو أنَّه لم يشهد إلا في نصف الثاني من القرن الرابع الهجري»[1].

ب/ إنَّ وأخواتها:

ويطلق عليها الحروف المشبهة بالفعل، وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ يسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهذه الحروف هي: إنّ- أنّ- كأنّ- لكنّ- ليت- ولعل، ويعود السبب في تسميتها بالأحرف المشبهة بالفعل لأنها تتألف من ثلاثة أحرف فصاعدا كالأفعال ولأنها مبنية الأواخر على الفتح كالفعل الماضي كما تدل على معاني الأفعال.

- **معانيها:**

إنَّ وأنَّ: يفيدان التوكيد: « وهما حرفا توكيد عند جميع النحويين وأضاف المبرِّد لأن معنى الابتداء قال:« فإن معناها الابتداء لأنّك إذا قلت إنّ زيدا منطلقٌ كانت بمنزلة قولك: زَيد منطلقٌ في المعنى وإن غيرت اللّفظ »[2].

[1]- يحيى عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري، دار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، د.ت، ص 232

[2]- يحيى عبابنة، مصدر سابق، ص 233.

كقوله تعالـى:«إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ»[1].فإن حرف مشبه بالفعل، الساعة: اسم إنَّ، آتية: خبر إنَّ، ففي هذه الآية الله عز وجل يؤكد على قدوم الساعة لكي يجزى كل واحد بأعماله سواء كانت حسنة أم سيئة.

ليت: للتمني وهو طلب شيء مستحيل أو ممكن حصوله.

كقول الشاعر: يا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

فالشاعر هنا: يتمنى عودة الشباب يوما ما، وهنا التمني لا يمكن حصوله.

لكن:« بالتجديد حرف يرأسه عند البصرية والمركبة من "لا" و " إنَّ " المكسورة المصدرية»[2]. فلكن تفيد الاستدراك وهو إضافة كلام لاحق إلى الكلام السابق لتصحيح التوهم المحتمل لدى السامع نحو: المدرسة كبيرة لكنَّ أقسامها قليلة فأقسامها: اسم لكنَّ، قليلة: خبرها.

أ- **لعل:**وتفيد الترجي.

ب- **كأنَّ:** تفيد التشبيه إذا كان الخبر جامد، نحو: كأنَّ الزمان كتابٌ.

فإذا كان الخبر وصفا أو ظرفا أو فعل كانت للظن.

- **أحكـامها:**

يكون خبر هذه الحروف أي إنَّ وأخواتها مفردا أو جملة أو شبه جملة نحو:

---

[1]- سورة طه، الآية: 15

[2]- شمس الدين بن سليمان المعروف بكمال باشا، أسرار النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2002-1422، ص 266.

نحو: إنَّ الحق منتصر ← خبر ← مفرد.

إنَّ الحياة همومها كثيرة خبر ← جملة اسمية.

إنَّ زيدا في البيت ← شبه جملة.

إنَّ الله يحب عباده التوابين ← جملة فعلية.

كما يجب التزام الترتيب بين اسم الحروف الناسخة وخبرها أي تقديم الاسم على الخبر، ذلك سواء كان الخبر مفرد أو جملة، فلا يتقدم الخبر على الاسم أو عليها، ولا يصح أن نقول: إنَّ قائمٌ الطفلَ أو إنَّ خلقهُ كريمٌ عمرُ أو إن يكتب التلميذ.

« لكن يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم إذا كان شبه جملة نحو: إنَّ مع الصبر الأجرُ. وإذا كان في الاسم ضمير يعود على شبه الجملة وجب تقديم الخبر نحو: إنَّ في البيت أهلَهُ[1].

- **إلغاء الحروف الناسخة:**

«إذا اتصلت ما الزائدة بالحروف الناسخة تلغي عملها ويعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً إلا " ليت" فيجوز أن تلغى أو أن يبقى عملها نحو: ليتما النفوس صافيةٌ.

ليتما: ليت: حرف ناسخ يفيد التمني، ما حرف كاف.

النفوس: مبتدأ، صافية: خبر»[2].

[1]– محمد عواد الحموز، مصدر سابق، ص 167.

[2]– أبو السعود سلامة أبو السعود، المبسط في فن النحو، ط1، 2003، ص 142

فإنَّ وأخواتها تختص بالدخول على الجملة الاسمية أما إذا اتصلت " ما " الزائدة بهذه الحروف فتدخل على الجملة الفعلية أما ليت فعند اتصالها " بما " فإنها لا تعمل أو تأثر في الجمل، فما: تسمى كافة ومكفوفة نحو قوله تعالى:« قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَر ٌمِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُ كُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا»[1].

2-2-2- الحروف التي تتبع "ليس" في المعنى والعمل:

فهناك حروف أخرى تتبع "ليس" في العمل ونفس المعنى في الجملة " فهي حروف أربعة تفيد النفي، وتعمل عمل ليس، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ولذلك سمية بالمشبه بـ ليس"[2].

أي هنالك حروف دالة على النفي وتشبه كان و"ليس" في العمل فترفع المبتدأ وتنصب الخبر فهذه الحروف نافية.

« وهذه الحروف الأربعة هي: أحرف نفي تعمل عمل ليس وتؤدي معناها، وهي أربعة: ما- لا- لا ت- إن »[3].

ونستنتج أن هذه الحروف تنفي الحدث في الجملة وتنفي معناها وأول حرف وهو ما:

أ-"ما الحجازية النافية:

وهي تعمل عمل ليس في اللغة الحجاز، فترفع الاسم وتنصب الخبر كقول الشاعر:

---

[1]- سورة الكهف، الآية: 110.

[2]- محمود حسين مغالسة، نفس المرجع، ص 271.

[3]- محمد عواد الحموز، مصدر سابق، ص 176-175.

أبناؤُها مكتنفون أباهُم حنِقُوا الصُّدورَ وما هُمْ أولادها"[1].

ففي هذا الحرف وعند الحجازيين عمل "ما" مثل عمل " ليس" وفي البيت الشعري هذا وردت "ما" نافية و "هم" اسمها أما، أولادها وقعت خبرا.

"كما أن "ما" لا تعمل شيئا في لغة تميم نحو: ما زيدٌ قائم"[2].

فعند لغة تميم هذا الحرف لا يؤثر في الجملة ولا يعطي تأثيرا فيما بعده، فلقد وقع "زَيد" هو المبتدأ وقائم هو الخبر، وهذا دليل على أن "ما" كافة ليست عامِلة.

ومن شروط إعمال "ما" في الجملة نذكر:

- "ألا يقترن اسمها بـ "إن" الزائدة، فلا تعمل "ما" في قولك:

ما إن زَيدٌ راسِبٌ"[3].فعند اقتران ما بأن يبطل عملها، ففي المثال لم تؤثر فيما بعد هذا، فزَيدٌ: مبتدأ وراسبٌ: خبر.

« ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطُل عملها.

نحو: ما ممدوحٌ الكاذب.

فما: حرف نفي، ممدوح: مبتدأ مرفوع، الكاذب: نائب فاعل ممدوح سدَّ مسد الخبر»[4].

---

[1]– خليل إبراهيم، المرشد في قواعد النحو والصرف، دار النشر والتوزيع الأردن، ط1،ص 249.

[2]– خليل إبراهيم، نفس المرجع، ص 249.

[3]– محمود حسني مغالسة، نفس المرجع، ص 178.

[4]– محمود حسني مغالسة، مصدر سابق، ص 278.

ب-لا: تقول الألفية عن لا الحجازية:

في النكرات أعملت كليس "لا" وقد تلي "لا ت" و " إن" ذا العَمل

وتعمل "لا" عمل "ليس" عند الحجازيين بشروط أحدهما: أن يكون الاسم والخبر نكرتين، نحو:

لا رَجُلٌ أفضل منك

حجازية اسم لا الحجازية خبر لا الحجازية.

وقول الشاعر:

"تعزَّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزرٌ مماً قضى الله واقيا".

فلا الحجازية تعمل في الجملة التي يكون المبتدأ والخبر نكرة وفي البيت الشعري للألفية طرح ثلاثة حروف من الحروف التي تتبع "ليس" في الحكم وهي: لا- لات- إنْ- ومن شروط عمل "لا" أنَّه يجب أن يكون الاسم والخبر نكرة وفي المثال لاحظنا أنَّ رجلٌ نكرة وهو اسم لا، وأفضل: أيضا جاء نكرة فهو خبره.

أما القول الشعري فمعناه أنَّ مهما حدث في الأرض والدنيا لا بد من الصَّبر والتسلي عنه فالأرض فانية لا يبقى فيها شيء إلا الله عزَّ وجلَّ فمهما فعل الإنسان في الدُّنيا فهو غير باقٍ فيها ومهما حصل للبشرية فالله هو واقيه أوليس غيره فمثلا: نذكر من الظواهر التي لا يكون فيها الإنسان متكلا على الله وهو على علم بأنه تحت رعايته وحمايته.

ففي المثال: أن تعزَّ فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

1- **فلا:** الفاء تعليلية، ولا: نافية تعمل عمل ليس، شيء: اسمها، على الأرض: جار ومجرور، باقيا: خبر لا، ولا: نافية، وزَرٌ: اسمها، واقيا: خبر لا.

2- **لات:** وهي حرف نفي، زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل " ليس" والكثير حذف اسمها وإبقاء خبرها.

ومن قوله تعالى:«كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ»[1] فالحيناسمها، وحين مناص خبرها.

3- إن: وتكون" إن النافية" بمعنى "ما النافية" وهي مهملة غير عاملة وقد تعمل عمل ليس قليلا، وذلك في اللغة العالّية من العرب من قولهم:" إن أحَدٌ خَيْرٌ من أحدٍ إلا بالعافية"[2].

فإن هي مهملة ونادرا ما تكون عاملة مثل: إن أنت إلاّ رجل كريم، ففي هذا المثال: إن غير عاملة لأنها مقترنة بإلاّ فبطل عملها.

2-2-3- لا النافية للجنس:

لا هو حرف عامل إن ينصب المبتدأ اسما له ويرفع الخبر خبرا له، وهي تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها بمعنى أن تنفيها.

نحو: لا إنسان مخلدٌ، وهنا نفينا الخلود عن جنس الإنسان أي إن النفي استغرق الجنس كلَّه.

---

[1]-سورة "ص"، الآية 03.

[2]-محمد عواد الحموز، مصدر سابق، ص 158.

« وهي حرف تختلف عن لا النافية للوحدة المشبهة بـ ليس والتي مرَّ الحديث عنها، إذ أنَّك حينما تقول هناك: لا فارس في الميدان.

فإنه يجوز لك أن تقول بعد ذلك: بل فرسان، بل ثلاثة بل مائة، ذلك أنَّك تنفي وجود فارس واحد فقط في الميدان»[1].

- **شروط عملها:**

أ- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين"[2].

وهو أن يكون معمولا " لا" النافية للجنس نكرتين، فإذا كان اسمها معرفة خرجت عن كونها لنفي للجنس ووجب إهمالها وتكرارها.

نحو: لا الكذبَ محمود ولا صاحبه.

فـ "لا" الأولى: مهملة أما "لا" الثانية فهي: زائدة لتوكيد النفي الكذبَ: مبتدأ منصوب، محمود: خبر مرفوع.

ب- "لا يجوز أن يفصل بينهما وبين اسمها بفاصل فإذا فصل فاصل بطُل عمَلها ووجب العطف أيضا: فتقول: لا في الصمت فائدةٌ ولا حسنٌ"[3].

وفي هذا الشرط: الفاصل يرتب على ذلك التزام الترتيب على اسمها وخبرها فإذا تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها وتكرارُها.

ج) أن تكون نافية للجنس فإن لم تكن كذلك لا تعمل عمل " إنَّ" كقولنا: لا كتابُ واحدٌ كافياً.فهنا عملت عمل " ليس".

---

[1]- محمود حسني مغالسة، مصدر سابق، ص 316.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، مصدر سابق، ص 231.

[3]- محمود حسني مغالسة، مصدر سابق، ص 317.

الفصل الثاني:

دراسة نحوية دلالية

1- سورة الكهف.

2- دراسة نحوية دلالية للنواسخ.

1- سورة الكهف:

تعدّ سورة الكهف من السور القرآنية التي تروي عجائب الله في خلقِه، إذ تروي قصة أصحاب الكهف وما يتعلق بها من عبر ومواعظ قيمة.

1-1- التعريف بسورة الكهف:

«سورة من السور المكية، وهي إحدى السور الخمس بُدئَت بالحمد لله، وهذه السورة هي: الفاتحة – الأنعام – الكهف – سبأ وفاطِر، وكلها تبدأ بتمجيد الله جلّ وعلا، وقد سُمِّيت بهذا الاسم لما فيها من المعجِزة الربَّانية في تلك القصة العجِيبة الغريبة قصة أصحاب الكهف. وقد نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى، وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور التي نزلت جملةً واحدة »[1]وتحتل الرَّقم الثامن عشر في ترتيب المصحف.

« فنزلت سورة الكهف جملة واحدة، حيث روى الدليوي في مسند الفردوس عن أنس قال:« نزلت سورة الكهف جملة مع سبعون ألفاً من الملائكة »»[2].

1-2- مضمونها:

« القصص هو الغالب في هذه السورة، ففي أوّلها تَجيء قصة أصحاب الكهف، وما بعدها قصة الجنَّتين ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس، وفي وسطها تأتي قصة ذي القرية، ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة، فهو واردٌ في إحدى وسبعين آية من مائة وعشر آية، ومعظم ما تبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج13، (د. ط)، 1984، ص241.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص242.

على القصص فيها، وإلى جوار القصص بعضا من مشاهد القيامة، وبعض مشاهد الحياة التي تصور فكرة أو معنى على طريقة القرآن في التعبير والتصوير »[1] أما أثناء السورة وما بين بدئها وختامها، فقد جاء أمر البعث عدة مرات، منها قوله تعالى:«أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا»[2].

3- سبب نزول سورة الكهف:

سبب نزول الآية الثامنة والعشرين:«وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا »[3] وأنّ المؤلفة القلوب جاؤوا

ى الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالوا:" يارسول الله إنَّك لو جَلست في صدر المجلس ونحَّيت عناَّ " أبعت " هؤلاء وأرواح جباههم، يعنون سلمان وأبى ذر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف لم يكن عليهم غيرها – جلسنا إليك وحادثناك وآخذنا عنك، فأنزل الله تعالى:«وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَامُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنتَجِدَ من دُونِهِ مُلْتَحَدًا»[4] " وأجبر نفسك مع الذين يدعون ربَّهم بالغداوة والعشيِّ يريدون وجهة " حتى بلغ " إنَّا أعتدنا للظالمين " يتهددهم بالنار، فقام النبي صلّى الله عليه وسلم يتلمسُهم حتى إذا أصحابهم في مؤخِّر المسجد يذكرون الله تعالى: قال:« الحمد لله

[1]– سيد قطب بن عاشور، مرجع سابق، ص242.

[2]– سورة الكهف، الآية 09.

[3]–سورة الكهف، الآية 28.

[4]–سورة الكهف، الآية 27.

الذي لم يُمتني حتى أمَرني أنْ أصبر نفسي مع رجالٍ من أُمَّتي، معكم المحيا ومعكم المماتُ»

أما قوله تعالى:« ولا تُطلع من أفلنا قلبه عن ذكرنا » فقد نزل في أمية بن خلف الجمحي. وذلك أنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمرٍ كرهَهُ من تحرد الفقراء " غضبُهم " عنه وتقريب صناديد " مفرد صنديد " وهو الشجاع السيد في قومه، فأنزل الله تعالى:« ولا تُطِع من أغفلنا قلبه عن ذِكرنا » يعني من ختَمنا على قلبه عن التوحيد واتبع هواه، يعني الشرك وفيما يتعلق بالآية الثانية والثمانين « ويسألونك عن ذي القرنين ، قُل سأتلوا عليكم منه ذكراً ».

فإن قتاده يُرجع سببها في أنَّ اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فأنزل هذه الآية الثانية والثمانين.[1]

« وفيما يخص الآية المائة وتسعة:«قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْر ُقَبْلَ أَنْ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا»[2] فقد حدد ابن عباس سبب نزولها إلى أنّ اليهود لمّا قال لهم الرسول صلّى الله عليه وسلم " وما أوتيتُم من العلم إلا قليلا " وقالوا: كيف وقد أُوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً " فنزلت الآية:« قل ولو كان البحر مداد الكلمات ربي »

أما الآية المائدة وعشرة:« فمن كان يرجو لقاء ربِّي »[3] فيرى ابن عباس: أنها نزلت في جندب بن زهير الغامدي، وذلك أنه قال: إني أعمل العمل لله، فإذا اطلع

[1]– أبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، دار نهر النيل، القاهرة، (د – ط)، (د ت)، صفحة 280.

[2]– سورة الكهف، الآية 109.

[3]–سورة الكهف، الآية 110.

عليه سري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إنّ الله طيب لا يقبل إلاّ طيبا ولا يقبل ما روى فيه " أي ما فعله صاحبُه مرائياً فيه للناس، فأنزل الله تعالى الآية، أما طاوس فيرى أنَّ سبب نزولها هو أنّ رجُلاً قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلم:«يانبي الله إني أحِبُّ الجهاد في سبيل الله وأحب أن يُرى مكاني » فأنزل الله تعالى هذه الآية. أمَا مجاهد فيرى أن رجُلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:" إني أتصدَّق وأصل الرَّحِمَ ولا أصنع ذلك إلاَّ لله سبحانه وتعالى، فيذكر ذلك مني وأُحمِد عليه فيسترني ذلك وأعجب به، فسكت رسول الله ولَم يقل شيئاً، فنزلت الآية "[1].

[1]– النيسابوري، مرجع سابق، ص221.

1.2. إحصاء تكرار النواسخ في سورة الكهف

الناسخ	عدد المرات المكرّرة في سورة الكهف
كان وآخواتها:	
كان	وردت 22 مرة
آمس	لا توجد في السورة
أصبح	وردت 4 مرات
أضحى	لا يوجد
ظلَّ	وردت مرّة واحدة
بات	لا توجد
صار	لا توجد
مابرح	مرة واحدة

إنَّ وأخواتها:	
أنّ	سبعة مرات
إنّ	17 مرة
لكنَّ	مرة واحدة
ليت	مرة واحدة
لعل	مرة واحدة
أفعال المقاربة:	
كاد	مرة واحدة
أوشك وكرب	غير مذكورة
أفعال الرجاء:	
عسى	مرتين
أفعال الشروع:	
أخذ	13 مرة
جعل	15 مرة

ظن وأخواتها:	
ظن	3 مرات
حسب	4 مرات
زعم	مرتين

2-1-1- دراسة نحوية دلالية للنواسخ:

الآية	رقمها	الناسخ	دراسة نحوية دلالية للنواسخ
"...أنّ لهم أجرا حسنا".	02	أنّ	أنّ حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لهم: جار ومجرور خبر مقدّم لإنّ[1].
"...فلعلّك باخع نفسك".	06	لعلّ	الفاء استئنائية، ولعلّ حرف نصب الكاف ضمير في محل نصب اسمها باخع خبر لعلّ[2]
"... إنّا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا".	07	جعل	فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر[3]
"... أم حسبت أنّ أصحاب الكهف"	09	حسب	تقديره: بل أحسبت الرقيم بمعنى المرقوم على قبول على أن القول قول منه جعله كتابا وعجبا خبر كان من آياتنا حال منه ويجوز أن يكون خبرين[4]

[1] محمد سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، 2001، مج 06، ص 2676.

[2]- محمد سليمان، نفس المصدر، ص2679.

[3]- محمد سليمان، نفس المصدر، ص 2691.

[4]- جميل أحمد الظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرمة، ط2، 1998، ص 274.

إنّ الذين آمنوا	30	إنّ	إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الذين: اسم موصول في محل نصب اسم كان[1].
عسى أن يهديني ربي	32	عسى	فعل ماض تام مبني على الفتح المقدر[2]
لكنا هو الله	37	لكن	الأصل لكن أنا فألقيت حركة الهمزة على النون وقد حذفت حذفا وأدغمت النون في النون[3].
فعسى ربي أن يؤتيني	40	عسى	الفاء واقعة في جواب الشرط عسى: فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر[4]

[1]– محمد سليمان ياقوت، مصدر سابق، ص 2710.

[2]– محمد سليمان الياقوت، نفس المصدر، ص2725.

[3]– جميل أحمد، مصدر سابق، ص538.

[4]– جميل أحمد، نفس المصدر، ص297.

ولم تكن له فئة	43	تكن	تقرأ بالتاء والياء وهما ظاهران ينصرونه: محمول على المعنى لأن الفئة ناس ولو كان ننصره لكان على اللفظ[1].
فأصبح هشيما	45	أصبح	قال أبو حيان: وقيل قبل هذه هي دالة التقيد بالصباح لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرأ ليلا[2].
كان من الجن	50	كان	جاء كان في موضع الحال[3]
به الحق ...واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا	56	اتخذ	يجوز أن يكون معطوفا على كفروا أو أن يكون مستأنفا[4].

[1]– جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط1، 2007.

[2]– جميل أحمد، مصدرسابق، ص227.

[3]– السيوطي، مصدر سابق، ص540

[4]– جميل أحمد، مصدر سابق، ص 297.

وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	60	أبرح	فيه وجهان أحدهما هي الناقصة وفي اسمها وخبرها وجهان أحدهما خبر محذوف أي لا أبرح بمعنى أسير والثاني الخبر حتى أبلغ والتقدير سيري ثم حذف الاسم وجعل ضمير متكلم عوضا منه فأسند الفعل إلى المتكلم الوجه الثاني: أنها تامة[1].
لو شئت لتخذت عليه أجرا	77	اتخذ	يقرأ بكسر الخاء المخففة وهو من اتخذ يتخذ إذا عمل شيئا ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء وفيه وجهان، أحدهما هو افتعل من اتخذه والياء تحولت إلى تاء وأدغمت والثاني أصل الياء همزة[2].
وكان وراءهم ملك	79	كان	ظرف متعلق بمحذوف خبر كان مقدر[3]
فكان أبوهما صالحا	82	كان	تفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في زمن يناسب صيغته[4].

[1]– الصيوطي، مصدر سابق، ص 543.

[2]– جميل أحمد، مصدر سابق، ص 225.

[3]– أبو البقاء عبد الله بن الحسن العبكري، التبيان في إعراب القرآن، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص 543.

[4]–جميل أحمد، نفس المصدر، ص 232.

لا يكادون يفقهون قولا	93	يكاد	أي لا يعلمونه وقرء بضم الياء والمعنى لا يكادون يفقهون قول أحد، ولا أحد يفقه قولهم وحذف أحد المفعولين، قال ابن عباس: لا يفقهون كلام أحد ولا يفهم الناس كلامهم[1].
إن يأجوج مأجوج	94	إنّ	أكثر أهل العلم يرى أن هاذين اسمين أعجميان لا يصرفان للتعريف[2]
الذين كانت أعينهم	101	كان	هي في موضع جر صفة للكافرين أو نصب لإضمار علني أو رفع بإضمارهم[3].
فحسب الذين كفرو	102	حسب	يقرأ بكسر السين على أنه فعل أي اتخذوا سدّ مسد المفعولين ويقرأ بسكون السين فربع الباء على الابتداء والخبر أن اتخذوا[4].

[1]– أبو البقاء العبكري، مصدر سابق، ص 553.

[2]– أبي العلاء الكرماني، مفتاح القراءات الأغاني في القراءات، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2001.

[3]– أبو البقاء العبكري، مصدر سابق، ص 546.

[4]– أبو البقاء، نفس المصدر، ص545.

خاتمـــــة

الخاتمة:

الحمد لله الذي يتم بنعمته الصالحات والشكر له على توفيقه لنا في هذه المادة وفي هذا البحث المتواضع نستنتج من خلالها النتائج التالية:

فهي ليست خاتمة لعلم النحو وإنما هي خاتمة لبحث متواضع فهو كمثل رجل أطل على ساحل البحر فجعل يتأمل في جماله الخلاّب فرأى رجالا قد خاضوا فيه فحصلوا على خيره وهذا مثال عنا في بحثنا هذا فقد تطرقنا إلى مسألة مهمة ألا وهي النواسخ ككل وذكرنا أهم النقاط من تعريفات لها وأحكام كل واحد منها وحاولنا فيه الإلمام بجميع جزيئات هذا الموضوع، ومع ذلك يضل ناقص لأنه الإنسان ناقص بطبعه فالكمال لله سبحانه وتعالى، والعلم بحر ونحن قد أخذنا قطرة من هذا البحر فحاولنا أن يكون بحثنا مقصورا على النواسخ في الجملة الفعلية والاسمية، ومن أهم ما توصلنا إليه:

أن النواسخ الأفعال (كان وأخواتها، أفعال الشروع، الرجاء، المقاربة) عوامل لفظية تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمها وتزيل العلامة الإعرابية وتصبح هي العاملة فيها.

وأما النواسخ الحروف وهي (إن وأخواتها، لا النافية للجنس، الحروف المشبهة بليس)

وقد ذكرنا معاني كل هذه النواسخ وكيف تعمل هذه الحروف في الجملة.

كما تناولنا دراسة دلالية لهذه النواسخ وفي هذا الجانب وجدنا صعوبة وذلك لقلة المراجع التي تخدم هذا الموضوع.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا البحث إضافة إلى الدرس النحوي بصفة عامة ومرجعا للطلاب بخاصة وأن يجدوا فيها معلومات جيدة ومفيدة ونرجو من خلاله خدمة لغتنا وديننا وكلبنة جديدة في طريق المعرفة.

قائمـــة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط 1419هـ.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.3، 1424هـ.

3- أبو البقاء عبد الله، ابن الحسن العبكري دار اليقين، للنشر والتوزيع، بيروت ط1 2001.

4- أبو السعود، سلامة، أبو السعود، المبسط في فن النحو.

5- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سبيويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت ج3، د.ط،د.ت.

6- أبي الحسن علي ابن أحمد النيسابوري، أسباب النزول، دار نهر النيلالقاهرةد.ط، د.ت.

7- أبي العلاء الكرماني، مفتاح القراءات للأغاني في القراءات و المعاني، دار ابن حزم ط1،2001.

8- أبي عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم الأجرومية.

9- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية، دار الرسالة، بيروت، ط.1، 2004.

10- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.2 1988م.

11- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن مؤسسة الرسالة، ناشرون لبنان ط1 2007.

12- جميل أحمد ظفر، النحو القرآني قواعد وشواهد، مكة المكرمة،ط2، 1998.

13- حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، ط.1 2000.

14- خليل إبراهيم، المرشد قواعد النحو والصرف.
15- الزمحشري، المفصل في علم اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2001.
16- سعد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط 2001.
17- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط.11، 1985م.
18- شمس الدين بن سليمان المعروف بكمال باشا، أسرار النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 2002.
19- عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، 2004.
20- عبد الله ابن أحمد الفاكهي، الفواكه الجنية، دار المشاريع للطباعة والنشر بيروت ط.1، 1996.
21- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر والتوزيع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984.
22- محمد سليمان ياقوت، إعراب القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية د.ط، د.ت.مج6.
23- محمود عواد الحموز، الرشيد في النحو العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع بيروت، ط.1، 1422هـ.
24- محمود مطزجي، في النحو وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، ط.1، 2001.
25- مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية، بيروت،ط.1، 200.
26- يحيى عبابنة، تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه إلى الزمخشري، دار الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، ط.2، د.ت.

فهرس الموضوعات

الفهـــرس

العنوان **الصفحة**

مقدمــة.....أ

الفصل الأول: أقسام النواسخ باعتبار عملها.

1- تعريف النواسخ.....4

1-1-تعريف الناسخ.....4

1-2- تعريف الفعل الناقص.....6

2-أقسامها باعتبار عملها.....8

2-2- الأفعال.....**8**

2-2-2- كان وأخواتها.....8

2-2-3- أفعال الشروع والرجاء والمقاربة.....14

2- 2-4- ظن وأخواتها.....20

2-3- الحروف.....20

2-3-1-إن واخواتها.....22

2-3-2-الحروف التي تشبه ليس في العمل.....25

2-3-3- لا النافية للجنس.....30

الفصل الثاني: دراسة نحوية دلالية للنواسخ.

1- سورة الكهف.....33

1-1- التعريف بالسورة ومضمونها.....33

1-2- سبب نزولها.....34

2- إحصاء النواسخ.....37

3- دراسة نحوية دلالية للنواسخ.....40

الخاتمة.....46

قائمة المصادر والمراجع.....49